لأبي علي الحسن بن رشيق القيرواني (ت 456هـ)

العمدة

في محاسن الشعر وآدابه

من «باب السرقات وما شاكلها» إلى آخر الكتاب

نصوص الأبواب وشواهدها، مرتبة ومبوبة، مع جداول وملاحق

طبعة محمد محيي الدين عبد الحميد، دار الجيل، ط5، 1401هـ/1981م، ج2 ص 280–317

تحقيق د. النبوي عبد الواحد شعلان، ص 1072–1136

إعداد

يونس المليكي

1448هـ / 2026م

منهج هذا الملف

هذا الملف هو النص المكتوب للعرض الذي قُدّم في مناقشة الجزء المقرر من كتاب «العمدة»، من باب السرقات إلى آخر الكتاب. وقد التُزم فيه أن تكون النصوص كلها منقولة من الكتاب بلفظه، فلا يُشرح فيه شيء من غير المصادر، وما زاد على العرض فهو من الكتاب نفسه: نصوص الأبواب كاملة أو مختارة، وشواهدها التي اختصرها العرض.

المصدران

النص الأصلي من طبعة محيي الدين كما في المكتبة الشاملة، ويُرجع في ضبط الأبيات وتصحيح التحريف إلى تحقيق شعلان. وما جاء في التحقيق مخالفاً للطبعة نُبّه عليه في موضعه، وجُمع في الملحق الأول.

الإحالات

2/282 الجزء والصفحة في طبعة محيي الدين (الشاملة)

ش 1074 الصفحة في تحقيق شعلان

الألوان

الأخضر للشاعر المأخوذ منه أو المتقدم، والأحمر للآخذ، والذهبي لألفاظ ابن رشيق ومصطلحاته

ما ليس من العمدة

نصوص قليلة طلبها البيان ولم يوردها ابن رشيق، كبيت حسان الذي عُكس، وبيتي امرئ القيس وطرفة، وضعت في إطار وذُكر مصدرها معها

المحتويات

الباب الأول: باب السرقات وما شاكلها — 2/280–294 · ش 1072–1095

مدخل الباب، وجدول ألقاب السرقات

الاصطراف: الاجتلاب والانتحال

الإغارة والغصب، والمرافدة

الاهتدام، والنظر والملاحظة، والإلمام

الاختلاس ونقل المعنى، والموازنة والعكس

المواردة، والالتقاط والتلفيق، وكشف المعنى، والمجدود

المتبع والمبتدع، وسوء الاتباع، وتقصير الآخذ

ما يُعدّ سرقاً وليس بسرق، ونظم النثر وحل الشعر

الباب الثاني: باب الوصف 2/294–301 · ش 1096–1107

الباب الثالث: باب الشطور وبقية الزحاف 2/301–306 · ش 1107–1113

الباب الرابع: باب بيوتات الشعر والمعرقين فيه 2/306–308 · ش 1114–1119

الأبواب الخمسة الأخيرة: البسملة، والقوافي في الخط، والنسبة إلى الروي، والإنشاد، والجوائز 2/309–316 · ش 1120–1132

خاتمة الكتاب 2/316 · ش 1132

الملحق الأول: الفروق بين الطبعتين

الملحق الثاني: فهرس الشعراء والأعلام

المصادر

١

باب السرقات وما شاكلها

العمدة 2/280–294 · تحقيق شعلان ص 1072–1095

◆ مدخل الباب

«وهذا باب متسع جداً، لا يقدر أحد من الشعراء أن يدّعي السلامة منه، وفيه أشياء غامضة إلا عن البصير الحاذق بالصناعة، وأُخر فاضحة لا تخفى على الجاهل المغفل، وقد أتى الحاتمي في حلية المحاضرة بألقاب محدثة تدبرتها ليس لها محصول إذا حققت: كالاصطراف، والاجتلاب، والانتحال، والاهتدام، والإغارة، والمرافدة، والاستلحاق، وكلها قريب، وقد استعمل بعضها في مكان بعض، غير أني ذاكرها على ما خيلت فيما بعد» 2/280 · ش 1072

> **قال الجرجاني، «وهو أصح مذهباً، وأكثر تحقيقاً من كثير ممن نظر في هذا الشأن»**
>
> «ولست تُعدّ من جهابذة الكلام، ولا من نقاد الشعر، حتى تميّز بين أصنافه وأقسامه، وتحيط علماً برتبه ومنازله، فتفصل بين السَّرَق والغصب، وبين الإغارة والاختلاس، وتعرف الإلمام من الملاحظة، وتفرق بين المشترك الذي لا يجوز ادعاء السرقة فيه، والمبتذل الذي ليس واحد أحق به من الآخر، وبين المختص الذي حازه المبتدئ فملكه، واجتباه السابق فاقتطعه» 2/280

قال عبد الكريم: قالوا: «السَّرَق في الشعر ما نُقل معناه دون لفظه، وأُبعد في أخذه، على أن من الناس من بَعُد ذهنه إلا عن مثل بيت امرئ القيس وطرفة حين لم يختلفا إلا في القافية؛ فقال أحدهما: وتجمّل، وقال الآخر: وتجلّد، ومنهم من يحتاج إلى دليل من اللفظ مع المعنى، ويكون الغامض عندهم بمنزلة الظاهر، وهم قليل» 2/280–281

«والسَّرَق أيضاً إنما هو في البديع المخترع الذي يختص به الشاعر، لا في المعاني المشتركة التي هي جارية في عاداتهم، ومستعملة في أمثالهم ومحاوراتهم، مما ترتفع الظنة فيه عن الذي يورده أن يقال إنه أخذه من غيره»

قال: «واتكال الشاعر على السرقة بلادة وعجز، وتركه كل معنى سُبق إليه جهل، ولكن المختار له عندي أوسط الحالات» 2/281

وقال بعض الحذاق من المتأخرين:

من أخذ معنى بلفظه كما هو	فإن غيّر بعض اللفظ	فإن غيّر بعض المعنى ليخفيه، أو قلبه عن وجهه
كان سارقاً	كان سالخاً	كان ذلك دليل حذقه

«وأما ابن وكيع فقد قدّم في صدر كتابه على أبي الطيب مقدمة لا يصح لأحد معها شعر إلا الصدر الأول إن سَلِم ذلك لهم، وسماه كتاب المنصف، مثل ما سُمّي اللديغ سليماً، وما أبعد الإنصاف منه!» 2/281

◆ ألقاب السرقات كما رتبها ابن رشيق

ساق ابن رشيق الألقاب في موضع واحد، ثم أورد لكل لقب مثالاً، قال: «وسأورد عليك مما رويته أو تأدى إليّ فهمه لكل واحد من هذه الألقاب مثالاً يعرفه العالم، ويقتدي به المتعلم» 2/282 · ش 1074. وهذا جدول بها، تعريفُ كل لقب بلفظه، وشاهده كما سيأتي:

اللقب	تعريف ابن رشيق	شاهده في الكتاب
الاصطراف	أن يُعجَب الشاعر ببيت من الشعر فيصرفه إلى نفسه	نوعان: الاجتلاب والانتحال
الاجتلاب، والاستلحاق	فإن صرفه إليه على جهة المثل	النابغة ← الفرزدق
الانتحال	وإن ادعاه جملة. ولا يقال منتحل إلا لمن ادعى شعراً لغيره وهو يقول الشعر، وأما إن كان لا يقول الشعر فهو مدّعٍ غير منتحل	المعلوط السعدي ← جرير
الإغارة والغصب	وإن كان الشعر لشاعر أُخذ منه غلبة، وبينهما فرق	جميل، والشمردل ← الفرزدق
المرافدة، والاسترفاد	فإن أخذه هبة	جرير → ذو الرمة
الاهتدام، والنسخ	فإن كانت السرقة فيما دون البيت	النجاشي ← كثيّر
النظر والملاحظة	فإن تساوى المعنيان دون اللفظ وخفي الأخذ، وكذلك إن تضادا ودل أحدهما على الآخر	مهلهل ← زهير، وأبو ذؤيب
الإلمام	ومنهم من يجعل هذا الإلمام. والإلمام ضرب من النظر	أبو الشيص ← أبو الطيب
الاختلاس، ونقل المعنى	فإن حوّل المعنى من نسيب إلى مديح. وعند شعلان: «إلى مدح، أو فخر، أو هجاء، أو من أحدهما إلى الآخر»	كثيّر ← أبو نواس؛ امرؤ القيس ← ابن مقبل…
الموازنة	فإن أخذ بنية الكلام فقط	كثيّر ← نابغة بني تغلب
العكس	فإن جعل مكان كل لفظة ضدها	ابن أبي فنن
المواردة	فإن صح أن الشاعر لم يسمع بقول الآخر، وكانا في عصر واحد	امرؤ القيس وطرفة
الالتقاط والتلفيق، والاجتذاب والتركيب	وإن أُلّف البيت من أبيات قد رُكّب بعضها من بعض	يزيد بن الطثرية
«ومن هذا الباب كشف المعنى، والمجدود من الشعر، وسوء الاتباع، وتقصير الآخذ عن المأخوذ منه»		

التعريفات من 2/281–282 (ش 1073–1074). وفي الشاملة «فهو اختلاب»، والصواب «اجتلاب»، و«المحدود من الشعر» والصواب «المجدود».

◆ الاصطراف

«أما الاصطراف فيقع من الشعر على نوعين: أحدهما: الاجتلاب، وهو الاستلحاق أيضاً كما قدمت، والآخر: الانتحال» 2/282 · ش 1074

أولاً: الاجتلاب والاستلحاق

فأما الاجتلاب فنحو قول النابغة الذبياني:

النابغة الذبياني [الطويل]

وَصَهْبَاءَ لَا تُخْفِي الْقَذَى وَهْوَ دُونَهَا — تُصَفَّقُ فِي رَاوُوقِهَا حِينَ تُقْطَبُ
تَمَزَّرْتُهَا وَالدِّيكُ يَدْعُو صَبَاحَهُ — إِذَا مَا بَنُو نَعْشٍ دَنَوْا فَتَصَوَّبُوا

«فاستلحق الفرزدق البيت الأخير، فقال» 2/282 · ش 1075

الفرزدق

وَإِجَّانَةٍ رَيَّا السُّرُورِ كَأَنَّهَا — إِذَا غُمِسَتْ فِيهَا الزُّجَاجَةُ كَوْكَبُ
تَمَزَّرْتُهَا وَالدِّيكُ يَدْعُو صَبَاحَهُ — إِذَا مَا بَنُو نَعْشٍ دَنَوْا فَتَصَوَّبُوا

الإجّانة: وعاء من الفخار (حاشية شعلان ص 1075)

«وربما اجتلب الشاعر البيتين على الشريطة التي قدمت، فلا يكون بذلك بأس، كما قال عمرو ذو الطوق»

عمرو ذو الطوق [الوافر]

صَدَدْتِ الْكَأْسَ عَنَّا أُمَّ عَمْرٍو — وَكَانَ الْكَأْسُ مَجْرَاهَا الْيَمِينَا
وَمَا شَرُّ الثَّلَاثَةِ أُمَّ عَمْرٍو — بِصَاحِبِكِ الَّذِي لَا تَصْبَحِينَا

«فاستلحقهما عمرو بن كلثوم، فهما في قصيدته، وكان أبو عمرو بن العلاء وغيره لا يرون ذلك عيباً، وقد يصنع المحدثون مثل هذا 2/283 · ش 1075–1076. قال زياد الأعجم:»

زياد الأعجم [الطويل]

أَشَمُّ إِذَا مَا جِئْتَ لِلْعُرْفِ طَالِبًا — حَبَاكَ بِمَا تَحْنُو عَلَيْهِ أَنَامِلُهْ
وَلَوْ لَمْ يَكُنْ فِي كَفِّهِ غَيْرُ نَفْسِهِ — لَجَادَ بِهَا فَلْيَتَّقِ اللهَ سَائِلُهْ

«ويروى هذا الشعر لأخت يزيد بن الطثرية، فاستلحق البيت الأخير أبو تمام، فهو في شعره»

وأما قول جرير للفرزدق، وكان يرميه بانتحال شعر أخيه الأخطل بن غالب:

سَتَعْلَمُ مَنْ يَكُونُ أَبُوهُ قَيْنًا — وَمَنْ كَانَتْ قَصَائِدُهُ اجْتِلَابَا

«فإنما وضع الاجتلاب موضع السَّرَق والانتحال لضرورة القافية، هكذا ذكر العلماء من هؤلاء المحدثين، وأما الجمحي فقال: من السرقات ما يأتي على سبيل المثل ليس اجتلاباً، مثل قول أبي الصلت بن أبي ربيعة الثقفي» 2/283 · ش 1076

أبو الصلت الثقفي [البسيط]

تِلْكَ الْمَكَارِمُ لَا قَعْبَانِ مِنْ لَبَنٍ شِيبَا بِمَاءٍ فَعَادَا بَعْدُ أَبْوَالَا

«ثم قاله بعينه الجعدي لما أتى موضعه، فبنو عامر ترويه للجعدي، والرواة مجمعون أنه لأبي الصلت، فقد ذهب الجمحي في الاجتلاب مذهب جرير أنه انتحال، ولم أر محدثاً غيره يقول هذا القول» 2/283 · ش 1077

ثانياً: الانتحال

والانتحال عندهم قول جرير:

جرير [الكامل]

إِنَّ الَّذِينَ غَدَوْا بِلُبِّكَ غَادَرُوا وَشَلًا بِعَيْنِكَ لَا يَزَالُ مَعِينَا
غَيَّضْنَ مِنْ عَبَرَاتِهِنَّ وَقُلْنَ لِي مَاذَا لَقِيتَ مِنَ الْهَوَى وَلَقِينَا

الوَشَل: الدمع سواء كان قليلاً أو كثيراً. **غيّضن:** نقصن (حاشية شعلان ص 1077)

«فإن الرواة مجمعون على أن البيتين للمعلوط السعدي انتحلهما جرير، وانتحل أيضاً قول طفيل الغنوي» 2/284 · ش 1077–1078

وَلَمَّا الْتَقَى الْحَيَّانِ أُلْقِيَتِ الْعَصَا وَمَاتَ الْهَوَى لَمَّا أُصِيبَتْ مَقَاتِلُهْ

ولذلك يقول الفرزدق:

إِنْ تَذْكُرُوا كَرَمِي بِلُؤْمِ أَبِيكُمُ وَأَوَابِدِي تَتَنَحَّلُوا الْأَشْعَارَا

«وكانا يتقارضان الهجاء، ويعكس كل واحد منهما المعنى على صاحبه، وليس ذلك عيباً في المناقضات، ولما قال الفرزدق في بني رُبيع»

تَمَنَّى رُبَيْعٌ أَنْ يَجِيءَ صِغَارُهَا بِخَيْرٍ، وَقَدْ أَعْيَا رُبَيْعًا كِبَارُهَا

«أخذه البعيث بعينه في بني كليب رهط جرير، فقال الفرزدق»

إِذَا مَا قُلْتُ قَافِيَةً شَرُودًا تَنَحَّلَهَا ابْنُ حَمْرَاءِ الْعِجَانِ

«يعني البعيث، وكان ابن سُرِّيّة». **القافية الشرود:** السائرة في البلاد. **السُّرِّيّة:** الجارية المتخذة للملك والجماع (حاشية شعلان ص 1078)

قول البحتري: المفحم والمنتحل والمدعي

البحتري [الطويل]

رَمَتْنِي غُوَاةُ الشِّعْرِ مِنْ بَيْنِ مُفْحَمٍ وَمُنْتَحِلٍ مَا لَمْ يَقُلْهُ وَمُدَّعِي

«فيشهد لك بما قدمت؛ لأنه قسّمهم ثلاثة أقسام» 2/284 · ش 1079

المُفحَم
«قد عجز عن الكلام، فضلاً عن التحلي بالشعر، غير أنه يتتبع الشعراء»

المنتحِل
«منتحل لأجود من شعره»

المدّعي
«مدّع جملة، لا يحسن شيئاً»

◆ الإغارة والغصب

الإغارة
«أن يصنع الشاعر بيتاً، أو يخترع معنى مليحاً، فيتناوله من هو أعظم منه ذكراً، وأبعد صوتاً، فيُروى له دون قائله» 2/284 · ش 1079

«كما صنع الفرزدق بجميل، وقد سمعه ينشد»

جميل بن معمر [الطويل]

تَرَى النَّاسَ مَا سِرْنَا يَسِيرُونَ خَلْفَنَا ... وَإِنْ نَحْنُ أَوْمَأْنَا إِلَى النَّاسِ وَقَّفُوا

الفرزدق «متى كان المُلك في بني عذرة؟! إنما هو في مضر، وأنا شاعرها»

ابن رشيق «فغلب الفرزدق على البيت، ولم يتركه جميل، ولا أسقطه من شعره، وقد زعم بعض الرواة أنه قال له: تجافَ لي عنه، فتجافى جميل عنه، والأول أصح، فما كان هكذا فهو إغارة»

«وقوم يرون أن الإغارة أخذ اللفظ بأسره، أو المعنى بأسره، والسَّرَق أخذ بعض اللفظ، أو بعض المعنى، كان ذلك لمعاصر أو لقديم» 2/285 · ش 1079

الغصب
«وأما الغصب فمثل صنيعه بالشَّمَرْدَل اليربوعي، وقد أنشد في محفل» 2/285 · ش 1080

الشمردل اليربوعي [الطويل]

فَمَا بَيْنَ مَنْ لَمْ يُعْطِ سَمْعًا وَطَاعَةً ... وَبَيْنَ تَمِيمٍ غَيْرُ حَزِّ الْحَلَاقِمِ

الفرزدق «والله لتدعنّه، أو لتدعنّ عرضك»

الشمردل «خذه، لا بارك الله لك فيه»

«وقال ذو الرمة بحضرته: لقد قلت أبياتاً، إن لها لعروضاً، وإن لها لمراداً ومعنى بعيداً، قال: وما قلت؟ قال: قلت»

ذو الرمة [الطويل]

أَحِينَ أَعَاذَتْ بِي تَمِيمٌ نِسَاءَهَا — وَجُرِّدْتُ تَجْرِيدَ الْيَمَانِي مِنَ الْغِمْدِ
وَمَدَّتْ بِصَبْعَيَّ الرِّبَابُ وَمَالِكٌ — وَعَمْرٌو وَسَالَتْ مِنْ وَرَائِي بَنُو سَعْدِ
وَمِنْ آلِ يَرْبُوعٍ زُهَاءٌ كَأَنَّهُ — دُجَى اللَّيْلِ مَحْمُودُ النِّكَايَةِ وَالرِّفْدِ

أصل الصَّبْع: العضد، أي أعانتني ورفعتني. **الزُّهاء:** الجيش الكثير. **الرِّفد:** المعونة (حاشية شعلان ص 1080)

الفرزدق: «إياك وإياها، لا تعودنّ فيها؛ فأنا أحق بها منك»

ذو الرمة: «والله لا أعود فيها، ولا أنشدها أبداً إلا لك»

«وسمعت بعض المشايخ يقول: الاصطراف في شعر الأموات كالإغارة على شعر الأحياء، إنما هو أن يرى الشاعر نفسه أولى بذلك الكلام من قائله» 2/285 · ش 1081

◆ المرافدة

المرافدة

«وأما المرافدة: فأن يعين الشاعر صاحبه بالأبيات يهبها له» 2/286 · ش 1081

«كما قال جرير لذي الرمة: أنشدني ما قلت لهشام المرئي، فأنشده قصيدته»

ذو الرمة [الوافر]

نَبَتْ عَيْنَاكَ عَنْ طَلَلٍ بِحُزْوَى — مَحَتْهُ الرِّيحُ وَامْتَنَحَ الْقِطَارَا

نبت عيناك: أنكرته. **امتنح:** طلب العطية. **القِطار:** القَطْر، أي المطر (حاشية شعلان ص 1081)

جرير: «ألا أعينك؟»

ذو الرمة: «بلى، بأبي أنت وأمي»

جرير: «قل له»

ما وهبه جرير

يَعُدُّ النَّاسِبُونَ إِلَى تَمِيمٍ — بُيُوتَ الْمَجْدِ أَرْبَعَةً كِبَارَا
يَعُدُّونَ الرِّبَابَ وَآلَ سَعْدٍ — وَعَمْرًا ثُمَّ حَنْظَلَةَ الْخِيَارَا
وَيَهْلِكُ بَيْنَهَا الْمَرَئِيُّ لَغْوًا — كَمَا أَلْغَيْتَ فِي الدِّيَةِ الْحُوَارَا

الحُوار: ولد الناقة ساعة تضعه، أو إلى أن يفصل عن أمه (حاشية شعلان ص 1081)

«فلقيه الفرزدق، فاستنشده، فلما بلغ هذه الأبيات قال: جيد، أعِدْ، فأعاد، فقال: كلا والله، لقد علكهنّ من هو أشد لحيين منك، هذا شعر ابن المراغة»

من غير العمدة: «المراغة: يريد أم جرير» (شرح نقائض جرير والفرزدق لأبي عبيدة 2/456)

«واسترفد هشام المرئي جريراً على ذي الرمة، فقال في أبيات» 2/286 · ش 1081–1082

جرير [الطويل]

يُمَاشِي عَدِيًّا لُؤْمُهَا مَا تُجِنُّهُ ... مِنَ النَّاسِ مَا مَاشَتْ عَدِيًّا ظِلَالُهَا

فَقُلْ لِعَدِيٍّ تَسْتَعِنْ بِنِسَائِهَا ... عَلَيَّ فَقَدْ أَعْيَا عَدِيًّا رِجَالُهَا

أَذَا الرُّمِّ قَدْ قَلَّدْتَ قَوْمَكَ رُمَّةً ... بَطِينًا بِأَيْدِي الْعَاقِدِينَ انْحِلَالُهَا

«ويروى: بأيدي المطلقين، فقال ذو الرمة لما سمعها: يا ويلتنا، هذا والله شعر حنظلي، وغُلِّب هشام على ذي الرمة بعد أن كان ذو الرمة مستعلياً عليه»

«وقد استرفد نابغة بني ذبيان زهيراً، فأمر ابنه كعباً فرفده»

حكم الاسترفاد

«والشاعر يستوهب البيت والبيتين والثلاثة، وأكثر من ذلك، إذا كانت شبيهة بطريقته، ولا يُعدّ ذلك عيباً؛ لأنه يقدر على عمل مثلها، ولا يجوز ذلك إلا للحاذق المبرّز» 2/286–287 · ش 1082

◆ الاهتدام، والنظر والملاحظة، والإلمام

الاهتدام

والاهتدام نحو قول النجاشي:

النجاشي [الطويل]

وَكُنْتُ كَذِي رِجْلَيْنِ: رِجْلٍ صَحِيحَةٍ ... وَرِجْلٍ رَمَتْ فِيهَا يَدُ الْحَدَثَانِ

«فأخذ كثيّر القسيم الأول، واهتدم باقي البيت، فجاء بالمعنى في غير اللفظ، فقال» 2/287 · ش 1082–1083

كثيّر

وَرِجْلٍ رَمَى فِيهَا الزَّمَانُ فَشَلَّتِ

النظر والملاحظة

وأما النظر والملاحظة فمثل قول مهلهل:

مهلهل [الخفيف]

أَنْبَضُوا مَعْجِسَ الْقِسِيِّ وَأَبْرَقْ ... نَا كَمَا تُوعِدُ الْفُحُولُ الْفُحُولَا

أنبض الرامي القوس: جذب وترها لتصوّت. **المَعْجِس:** مقبض القوس. **أبرقنا:** لمعنا بالسيوف (حاشية شعلان ص 1083)

نظر إليه زهير بقوله:

زهير [البسيط]

يَطْعَنُهُمْ مَا ارْتَمَوْا حَتَّى إِذَا اطَّعَنُوا ضَارَبَ حَتَّى إِذَا مَا ضَارَبُوا اعْتَنَقَا

وأبو ذؤيب بقوله:

أبو ذؤيب [الطويل]

ضَرُوبٌ لِهَامَاتِ الرِّجَالِ بِسَيْفِهِ إِذَا حَنَّ نَبْعٌ بَيْنَهُمْ وَشَرِيجُ

النَّبْع: شجر تصنع منه القسي. **الشَّرِيج:** خشبة تشق بنصفين فيُعمل منها قوسان (حاشية شعلان ص 1083)

الإلمام

«والإلمام: ضرب من النظر، وهو مثل قول أبي الشيص: «أَجِدُ الْمَلَامَةَ فِي هَوَاكِ لَذِيذَةً» البيت، وقول أبي الطيب: «أَأُحِبُّهُ وَأُحِبُّ فِيهِ مَلَامَةً؟» البيت، وقد تقدم ذكرهما في التغاير» 2/287 · ش 1084

◆ الاختلاس ونقل المعنى

وأما الاختلاس فنحو قول أبي نواس:

أبو نواس [الكامل]

مَلِكٌ تَصَوَّرَ فِي الْقُلُوبِ مِثَالُهُ فَكَأَنَّهُ لَمْ يَخْلُ مِنْهُ مَكَانُ

اختلسه من قول كثيّر:

كثيّر [الطويل]

أُرِيدُ لِأَنْسَى ذِكْرَهَا فَكَأَنَّمَا تَمَثَّلُ لِي لَيْلَى بِكُلِّ سَبِيلِ

وقول عبد الله بن مصعب:

عبد الله بن مصعب [الوافر]

كَأَنَّكَ كُنْتَ مُحْتَكِمًا عَلَيْهِمْ تَخَيَّرُ فِي الْأُبُوَّةِ مَا تَشَاءُ

ويروى: «كأنك جئت محتكماً»، اختلسه من قول أبي نواس:

أبو نواس [المديد]

خُلِّيتَ وَالْحُسْنَ تَأْخُذُهُ تَنْتَقِي مِنْهُ وَتَنْتَخِبُ

فَاكْتَسَتْ مِنْهُ طَرَائِفُهُ ثُمَّ زَادَتْ فَضْلَ مَا تَهَبُ

«أردت البيت الأول» 2/288 · ش 1084–1085

معنى واحد ينتقل بين أربعة شعراء

ومن هذا النوع قول امرئ القيس:

امرؤ القيس [الطويل]

إِذَا مَا رَكِبْنَا قَالَ وِلْدَانُ أَهْلِنَا — تَعَالَوْا إِلَى أَنْ يَأْتِيَ الصَّيْدُ نَحْطِبِ

نقله ابن مقبل إلى القِدْح فقال:

ابن مقبل [الطويل]

إِذَا امْتَحَنَتْهُ مِنْ مَعَدٍّ عِصَابَةٌ — غَدَا رَبُّهُ قَبْلَ الْإِفَاضَةِ يَقْدَحُ

نقله ابن المعتز إلى البازي فقال:

ابن المعتز [الرجز]

قَدْ وَثِقَ الْقَوْمُ لَهُ بِمَا طَلَبْ — فَهْوَ إِذَا عُرِّيَ لِصَيْدٍ وَاضْطَرَبْ

عَرَّوْا سَكَاكِينَهُمْ مِنَ الْقُرُبْ

عُرِّيَ: خُلِّي بينه وبين الصيد وأُرسل إليه (حاشية شعلان ص 1085)

نقلته أنا إلى قوس البندق فقلت:

ابن رشيق [البسيط]

طَيْرٌ أَبَابِيلُ جَاءَتْنَا فَمَا بَرِحَتْ — إِلَّا وَأَقْوَاسُنَا الطَّيْرُ الْأَبَابِيلُ

يَرْمِينَهَا بِحَصَى طِينٍ مُسَوَّمَةٍ — كَأَنَّ مَعْدِنَهَا لِلرَّمْيِ سِجِّيلُ

نَغْدُو عَلَى ثِقَةٍ مِنْهَا بِأَطْيَبِهَا — وَالنَّارُ تُقْدَحُ وَالطِّنْجِيرُ مَغْسُولُ

بين الطبعتين: في الشاملة «ترميهم بحصى طير مسمومة» و«تعدو على ثقة منا»، والمثبت من تحقيق شعلان ص 1086

الشاعر	نقل المعنى إلى	موضع المعنى في بيته
امرؤ القيس	الصيد	إلى أن يأتي الصيد نحطب
ابن مقبل	القِدْح	قبل الإفاضة يقدح
ابن المعتز	البازي	عرّوا سكاكينهم من القرب
ابن رشيق	قوس البندق	والنار تقدح والطنجير مغسول

◆ الموازنة والعكس

والموازنة مثل قول كثيّر:

كثيّر [المتقارب]

تَقُولُ: مَرِضْنَا فَمَا عُدْتَنَا — وَكَيْفَ يَعُودُ مَرِيضٌ مَرِيضَا؟!

وازن في القسيم الأخير قول نابغة بني تغلب:

نابغة بني تغلب [المتقارب]

بَخِلْنَا لِبُخْلِكِ قَدْ تَعْلَمِينَ — فَكَيْفَ يَعِيبُ بَخِيلٌ بَخِيلَا؟!

«والعكس قول ابن أبي فنن، ويروى لأبي حفص البصري» 2/289 · ش 1086–1087

ابن أبي فنن [الكامل]

ذَهَبَ الزَّمَانُ بِرَهْطِ حَسَّانَ الْأُلَى — كَانَتْ مَنَاقِبُهُمْ حَدِيثَ الْغَابِرِ
وَبَقِيتُ فِي خَلَفٍ تَحُلُّ ضُيُوفُهُمْ — مِنْهُمْ بِمَنْزِلَةِ اللَّئِيمِ الْغَادِرِ
سُودُ الْوُجُوهِ لَئِيمَةٌ أَحْسَابُهُمْ — فُطْسُ الْأُنُوفِ مِنَ الطِّرَازِ الْآخِرِ

من غير العمدة، الأصل الذي عُكس، قول حسان بن ثابت:

بِيضُ الْوُجُوهِ كَرِيمَةٌ أَحْسَابُهُمْ — شُمُّ الْأُنُوفِ مِنَ الطِّرَازِ الْأَوَّلِ

الصحاح للجوهري 3/883، وأمالي المرتضى 1/247، وديوان المعاني للعسكري 1/37

«وقد عاب ابن وكيع هذا النوع بقلة مَيْزٍ منه، أو غفلة عظيمة» 2/289 · ش 1087

في الشاملة «قول ابن أبي قيس»، وفي حاشية شعلان ص 1086: «وهذا من العجب العجاب».

◆ الموارِدة

الموارِدة

«فإن صح أن الشاعر لم يسمع بقول الآخر، وكانا في عصر واحد، فتلك الموارِدة» 2/282

من غير العمدة، البيتان اللذان أشار إليهما ابن رشيق (شرح القصائد العشر للتبريزي ص 7، 56):

امرؤ القيس: وُقُوفًا بِهَا صَحْبِي عَلَيَّ مَطِيَّهُمْ — يَقُولُونَ: لَا تَهْلِكْ أَسًى وَتَجَمَّلِ
طرفة: وُقُوفًا بِهَا صَحْبِي عَلَيَّ مَطِيَّهُمْ — يَقُولُونَ: لَا تَهْلِكْ أَسًى وَتَجَلَّدِ

«وأما الموارِدة فقد ادعاها قوم في بيت امرئ القيس وطرفة، ولا أظن هذا مما يصح؛ لأن طرفة في زمان عمرو بن هند شابٌّ حول العشرين، وكان امرؤ القيس في زمان المنذر الأكبر رجلاً كهلاً، واسمه وشعره أشهر من الشمس، فكيف يكون هذا موارِدة!! إلا أنهم ذكروا أن طرفة لم يثبت له البيت حتى استُحلف أنه لم يسمعه قط، فحلف، وإذا صح هذا كان موارِدة، وإن لم يكونا في عصر» 2/289 · ش 1087

	امرؤ القيس	طرفة
زمانه	«في زمان المنذر الأكبر»	«في زمان عمرو بن هند»
سنّه	«رجلاً كهلاً»	«شابٌّ حول العشرين»
القافية	وتجمّل	وتجلّد

«وسئل أبو عمرو بن العلاء: أرأيت الشاعرين يتفقان في المعنى، ويتواردان في اللفظ، لم يلق واحد منهما صاحبه، ولم يسمع شعره؟ قال: تلك عقول رجال توافت على ألسنتها»

وسئل أبو الطيب عن مثل ذلك فقال

«الشعر مَحَجّة، فربما وقع الحافر على موضع الحافر» 2/289 · ش 1087

في الشاملة «الشعر جادة». وفي حاشية شعلان: «وفي اللسان: والمحجة: الطريق، وقيل: جادة الطريق، وقيل: محجة الطريق: سَنَنُه».

◆ الالتقاط والتلفيق

وأما الالتقاط والتلفيق فمثل قول يزيد بن الطثرية:

يزيد بن الطثرية [الطويل]

إِذَا مَا رَآنِي مُقْبِلًا غَضَّ طَرْفَهُ ... كَأَنَّ شُعَاعَ الشَّمْسِ دُونِي يُقَابِلُهْ

الجزء	من قول	البيت الذي أُخذ منه
فأوّله	جميل	إِذَا مَا رَأَوْنِي طَالِعًا مِنْ ثَنِيَّةٍ ... يَقُولُونَ: مَنْ هَذَا؟ وَقَدْ عَرَفُونِي
ووسطه	جرير	فَغُضَّ الطَّرْفَ إِنَّكَ مِنْ نُمَيْرٍ ... فَلَا كَعْبًا بَلَغْتَ وَلَا كِلَابَا
وعجزه	عنترة الطائي	إِذَا أَبْصَرْتَنِي أَعْرَضْتَ عَنِّي ... كَأَنَّ الشَّمْسَ مِنْ قِبَلِي تَدُورُ

2/289–290 · ش 1088. في الشاملة «من حولي تدور»، والمثبت من تحقيق شعلان. وعنترة الطائي هو «عنترة بن عُكبرة الطائي» (حاشية شعلان ص 1088).

◆ كشف المعنى، والمجدود من الشعر

فأما كشف المعنى فنحو قول امرئ القيس:

امرؤ القيس [الطويل]

تَمُشُّ بِأَعْرَافِ الْجِيَادِ أَكُفَّنَا ... إِذَا نَحْنُ قُمْنَا عَنْ شِوَاءٍ مُضَهَّبِ

المضهّب: الذي لم يُدرك نُضجه (حاشية شعلان ص 1089). وفي الشاملة «نمشي»، والصواب «تَمُشّ».

وقال عبدة بن الطبيب بعده:

عبدة بن الطبيب [البسيط]

ثُمَّتَ قُمْنَا إِلَى جُرْدٍ مُسَوَّمَةٍ ... أَعْرَافُهُنَّ لِأَيْدِينَا مَنَادِيلُ

«فكشف المعنى وأبرزه» 2/290 · ش 1089

«وأما المجدود من الشعر فنحو قول عنترة العبسي: «وَكَمَا عَلِمْتِ شَمَائِلِي وَتَكَرُّمِي» رُزق جَدّاً واشتهاراً على قول امرئ القيس»

وَشَمَائِلِي مَا قَدْ عَلِمْتِ، وَمَا ... نَبَحَتْ كِلَابُكِ طَارِقًا مِثْلِي

«ومنه أخذ عنترة» 2/290 · ش 1089

◆ المتبع والمبتدع

«والمخترع معروف له فضله، متروك له من درجته، غير أن المتبع إذا تناول معنى فأجاده»

عمل المتبع	إذا كان المعنى عند مبتدعه
بأن يختصره	إن كان طويلاً
أو يبسطه	إن كان كَزّاً
أو يبيّنه	إن كان غامضاً
أو يختار له حسن الكلام	إن كان سفسافاً
أو رشيق الوزن	إن كان جافياً

«فهو أولى به من مبتدعه، وكذلك إن قلبه أو صرفه عن وجه إلى وجه آخر، فأما إن ساوى المبتدع فله فضيلة حسن الاقتداء لا غيرها، فإن قصّر كان ذلك دليلاً على سوء طبعه، وسقوط همته، وضعف قدرته» 2/290–291 · ش 1089–1090

الكَزّ: الضيق، والذي لا ينبسط. **السفساف:** الرديء (حاشية شعلان ص 1089)

أجاد فيه المتبع	تساوى فيه السارق والمسروق منه	قصّر فيه الآخذ
الشماخ ← أبو نواس	امرؤ القيس، وعبدة بن الطبيب	الشماخ ← أبو دهبل

ما أجاد فيه المتبع على المبتدع

الشماخ، المبتدع [الوافر]

إِذَا بَلَّغْتِنِي وَحَطَطْتِ رَحْلِي ... عَرَابَةَ فَاشْرَقِي بِدَمِ الْوَتِينِ

أبو نواس، المتبع [الوافر]

أَقُولُ لِتَاقَتِي إِذْ بَلَّغَتْنِي ... لَقَدْ أَصْبَحْتِ مِنِّي بِالْيَمِينِ

فَلَمْ أَجْعَلْكِ لِلْغِرْبَانِ نُحْلًا ... وَلَا قُلْتُ: اشْرَقِي بِدَمِ الْوَتِينِ

النُّحْل: إعطاؤك الإنسان شيئاً بلا استعاضة (حاشية شعلان ص 1090)

وكرره فقال:

أبو نواس [الكامل]

وَإِذَا الْمَطِيُّ بِنَا بَلَغْنَ مُحَمَّدًا ... فَظُهُورُهُنَّ عَلَى الرِّجَالِ حَرَامُ

قَرَّبْتَنَا مِنْ خَيْرِ مَنْ وَطِئَ الْحَصَى ... فَلَهَا عَلَيْنَا حُرْمَةٌ وَذِمَامُ

«ومما تساوى فيه السارق والمسروق منه قول امرئ القيس: «فَلَوْ أَنَّهَا نَفْسٌ تَمُوتُ جَمِيعَةً» البيت، وقول عبدة بن الطبيب: «فَمَا كَانَ قَيْسٌ هُلْكُهُ هُلْكُ وَاحِدٍ» البيت» 2/291 · ش 1090–1091

سوء الاتباع

سوء الاتباع

«أن يعمل الشاعر معنى رديئاً، ولفظاً رديئاً مستهجناً، ثم يأتي من بعده فيتبعه فيه على رداءته» 2/291 · ش 1091

نحو قول أبي تمام:

أبو تمام [الكامل]

بَاشَرْتُ أَسْبَابَ الْغِنَى بِمَدَائِحٍ ... ضَرَبَتْ بِأَبْوَابِ الْمُلُوكِ طُبُولَا

فقال أبو الطيب:

أبو الطيب [الطويل]

إِذَا كَانَ بَعْضُ النَّاسِ سَيْفًا لِدَوْلَةٍ ... فَفِي النَّاسِ بُوقَاتٌ لَهَا وَطُبُولُ

«فسرق هذه اللفظة لئلا تفوته»

تقصير الآخذ عن المأخوذ منه

ومما قصّر فيه الآخذ عن المأخوذ منه قول أبي دهبل الجمحي في معنى بيت الشماخ:

أبو دهبل الجمحي [مجزوء الكامل]

يَا نَاقُ سِيرِي وَاشْرَقِي ... بِدَمٍ إِذَا جِئْتِ الْمُغِيرَهْ

سَيُثِيبُنِي أُخْرَى سِوَا ... كِ وَتِلْكَ لِي مِنْهُ يَسِيرَهْ

«فأنت ترى أين بلغت همته!» 2/292 · ش 1091

◆ ما يُعدّ سرقاً وليس بسرق

«ومما يُعدّ سرقاً وليس بسرق: اشتراك اللفظ المتعارف، كقول عنترة» 2/292 · ش 1092

القائل	البيت، وصدره مشترك	
عنترة	وَخَيْلٍ قَدْ دَلَفْتُ لَهَا بِخَيْلٍ	عَلَيْهَا الْأُسْدُ تَهْتَصِرُ اهْتِصَارَا
عمرو بن معديكرب	وَخَيْلٍ قَدْ دَلَفْتُ لَهَا بِخَيْلٍ	تَحِيَّةُ بَيْنِهَا ضَرْبٌ وَجِيعُ
الخنساء ترثي أخاها صخراً	وَخَيْلٍ قَدْ دَلَفْتُ لَهَا بِخَيْلٍ	فَدَارَتْ بَيْنَ كَبْشَيْهَا رَحَاهَا
أعرابي	وَخَيْلٍ قَدْ دَلَفْتُ لَهَا بِخَيْلٍ	تَرَى فُرْسَانَهَا مِثْلَ الْأُسُودِ

بين الطبعتين والمصادر: المثبت «تحية بينها» من تحقيق شعلان ص 1092، وفي حاشيته: «في ف والمطبوعتين فقط: تحية بينهم، وهي توافق كل مصادر تخريج الديوان»، ورأى المحقق أن «بينها» هو الأصل في عمل المؤلف. وفي ديوان عمرو بن معديكرب (موقع الديوان): «تَحِيَّةُ بَيْنِهِم ضَرْبٌ وَجِيعٌ». وفي الشاملة «ومثله» مكان «وقال أعرابي».

دَلَف: مشى وقارب الخطو، ودلفت الكتيبة إلى الكتيبة في الحرب: تقدمت. **الاهتصار:** جذب الشيء ليكسر (حاشية شعلان ص 1092)

«وأمثال هذا كثير»

قضاؤهم في السرقات

«وكانوا يقضون في السرقات أن الشاعرين إذا ركبا معنى كان أولاهما به أقدمهما موتاً، وأعلاهما سناً، فإن جمعهما عصر واحد كان ملحقاً بأولاهما بالإحسان، وإن كانا في مرتبة واحدة رُوي لهما جميعاً، وإنما هذا فيما سوى المختص الذي حازه قائله، واقتطعه صاحبه» 2/292 · ش 1092–1093

ألا ترى أن الأعشى سبق إلى قوله:

الأعشى [الطويل]

وَفِي كُلِّ عَامٍ أَنْتَ جَاشِمُ غَزْوَةٍ ... تَشُدُّ لِأَقْصَاهَا عَزِيمَ عَزَائِكَا

مُوَرِّثَةً مَالًا وَفِي الْأَصْلِ رِفْعَةً ... لِمَا ضَاعَ فِيهَا مِنْ قُرُوءِ نِسَائِكَا

جشم الشيء وتجشمه: تكلفه. **القَرْء:** الحيض، أو ما بين الحيضتين (حاشية شعلان ص 1093)

فأخذه النابغة فقال:

النابغة [الكامل]

شُعَبُ الْعِلَافِيَّاتِ بَيْنَ فُرُوجِهِمْ ... وَالْمُحْصَنَاتُ عَوَازِبُ الْأَطْهَارِ

شُعَب العلافيات: الرحال، منسوبة إلى حي من اليمن يقال لهم علاف. **الفروج:** جمع فرج، وهو ما بين الرجلين (حاشية شعلان ص 1093)

«وبيت النابغة خير من بيتي الأعشى باختصاره، وبما فيه من المناسبة بذكر الشعب بين الفروج، وذكر النساء بعد ذلك، وأخذه الناس من بعده، فلم يغلبه على معناه أحد، ولا شاركه فيه، بل جُعل مقتدياً تابعاً، وإن كان مقدماً عليه في حياته، وسابقاً له بمماته» 2/293 · ش 1093

وقال أوس بن حجر:

أوس بن حجر [البسيط]

كَأَنَّ هِرًّا جَنِيبًا عِنْدَ غُرْضَتِهَا ... وَالْتَفَّ دِيكٌ بِرِجْلَيْهَا وَخِنْزِيرُ

الغُرْضة: حزام الرحل. **جنيب:** مجنوب (حاشية شعلان ص 1093)

«فلم يقربه أحد، وكذلك سائر المعاني المفردة، والتشبيهات العُقْم تجري هذا المجرى»

◆ نظم النثر وحل الشعر

أجلّ السرقات

«وأجلّ السرقات نظم النثر، وحل الشعر، وهذه لمحة منه» 2/293 · ش 1094

النثر	ما نُظم منه
قال نادب الإسكندر: «حرّكنا الملك بسكونه»	**أبو العتاهية: قَدْ لَعَمْرِي حَكَيْتَ لِي غُصَصَ الْمَوْ تِ وَحَرَّكْتَنِي لَهَا وَسَكَنْتَا**
وقال أرسطاطاليس يندبه: «قد كان هذا الشخص واعظاً بليغاً، وما وعظ بكلامه عظة قط أبلغ من موعظته بسكوته»	**أبو العتاهية: وَكَانَتْ فِي حَيَاتِكَ لِي عِظَاتٌ وَأَنْتَ الْيَوْمَ أَوْعَظُ مِنْكَ حَيًّا**
وقال عيسى عليه السلام: «تعملون السيئات، وترجون أن تُجازوا بما يُجازى به أهل الحسنات، أجل، كما يُجتنى من الشوك العنب»	**ابن عبد القدوس: إِذَا وَتَرْتَ امْرَأً فَاحْذَرْ عَدَاوَتَهُ مَنْ يَزْرَعِ الشَّوْكَ لَا يَحْصُدْ بِهِ عِنَبَا**

«وأخذ الكتّاب قولهم: «قُدِّمتُ قبلك» من قول الأقرع بن حابس، ويروى لحاتم: «إِذَا مَا أَتَى يَوْمٌ يُفَرِّقُ بَيْنَنَا بِمَوْتٍ فَكُنْ أَنْتَ الَّذِي تَتَأَخَّرُ»، وقولهم: «وأتم نعمته عليك» من قول عدي بن الرقاع العاملي: «صَلَّى الْإِلَهُ عَلَى امْرِئٍ وَدَّعْتُهُ وَأَتَمَّ نِعْمَتَهُ عَلَيْهِ وَزَادَهَا»، فما جرى هذا المجرى لم يكن على سارقه جناح عند الحذاق، وفي أقل ما جئت به منه كفاية» 2/294 · ش 1094–1095

٢

باب الوصف

العمدة 2/294–301 · تحقيق شعلان ص 1096–1107

«الشعر إلا أقله راجع إلى باب الوصف، ولا سبيل إلى حصره واستقصائه، وهو مناسب للتشبيه، مشتمل عليه، وليس به، لكنه كثيراً ما يأتي في أضعافه» 2/294 · ش 1096

الوصف	التشبيه
«إخبار عن حقيقة الشيء»	«مجاز وتمثيل»

◆ أحسن الوصف

«وأحسن الوصف ما نُعت به الشيء حتى يكاد يمثّله عياناً للسامع، كما قال النابغة الجعدي يصف ذئباً افترس جُؤذراً»

النابغة الجعدي [الطويل]

فَبَاتَ يُذَكِّيهِ بِغَيْرِ حَدِيدَةٍ ... أَخُو قَنَصٍ يُمْسِي وَيُصْبِحُ مُفْطِرَا

إِذَا مَا رَأَى مِنْهُ كُرَاعًا تَحَرَّكَتْ ... أَصَابَ مَكَانَ الْقَلْبِ مِنْهُ وَفَرْفَرَا

الجُؤذر: ولد البقرة الوحشية. **يذكّيه:** يذبحه. **أخو قنص:** كناية عن الذئب لأن حياته تلازم القنص. **الكُراع:** من الدواب ما دون الكعب. **فرفر:** مزّق (حواشي شعلان ص 1096)

«فأنت ترى كيف قام هذا الوصف بنفسه، ومثّل الموصوف في قلب سامعه»

قال قدامة

«الوصف إنما هو ذكر الشيء بما فيه من الأحوال والهيئات، ولما كان أكثر وصف الشعراء إنما يقع على الأشياء المركبة من ضروب المعاني كان أحسنهم وصفاً من أتى في شعره بأكثر المعاني التي الموصوف مركب فيها، ثم بأظهرها فيه، وأولاها به، حتى يحكيه، ويمثّله للحس بنعته» 2/294–295 · ش 1096–1097

«وقال بعض المتأخرين: أبلغ الوصف ما قلب السمع بصراً»

«وأصل الوصف الكشف والإظهار، يقال: قد وصف الثوب الجسم، إذا نمّ عليه ولم يستره، ومنه قول أشجع السلمي»

أشجع السلمي [الطويل]

إِذَا وَصَفَتْ مَا فَوْقَ مَجْرَى وِشَاحِهَا ... غَلَائِلُهَا رَدَّتْ شَهَادَتَهَا الْأُزْرْ

في الشاملة «ومنه قول ابن الرومي»، وفي حاشية شعلان ص 1097: «في ع والمطبوعتين فقط: قول ابن الرومي، وهو خطأ»

«إلا أن من الشعراء والبلغاء من إذا وصف شيئاً بالغ في وصفه، وطلب الغاية القصوى التي لا بعدها، إن مدحاً فمدحاً، وإن ذماً فذماً» 2/295 · ش 1097

◆ تفاضل الشعراء في الأوصاف

«والناس يتفاضلون في الأوصاف كما يتفاضلون في سائر الأصناف: فمنهم من يجيد وصف شيء ولا يجيد وصف آخر، ومنهم من يجيد الأوصاف كلها وإن غلبت عليه الإجادة في بعضها: كامرئ القيس قديماً، وأبي نواس في عصره، والبحتري وابن الرومي في وقتهما، وابن المعتز، وكشاجم؛ فإن هؤلاء كانوا متصرفين مجيدين الأوصاف» 2/295

الموصوف	أوصف الشعراء له، كما ذكرهم ابن رشيق
الخيل	امرؤ القيس، وأبو دؤاد، وطفيل الغنوي، والنابغة الجعدي
الإبل	طرفة في معلقته من أفضلهم، وأوس بن حجر، وكعب بن زهير، والشماخ، «وأكثر القدماء يجيد وصفها؛ لأنها مراكبهم»، و«كان عبيد بن حصين الراعي النميري أوصف الناس للإبل، ولذلك سمي راعياً»
الحمر الوحشية والقسي	الشماخ، «شهد له بذلك الحطيئة والفرزدق»
الخمر	الأعشى، والأخطل، وأبو نواس، وابن المعتز
الصيد والطرد	أبو نواس، وابن المعتز

2/296 · ش 1098–1099

«والأولى بنا في هذا الوقت صفات الخمر، والقيان، وما شاكلهما، وما كان مناسباً لهما، كالكؤوس، والقناني، والأباريق، وتفاح التحيات، وباقات الزهر، إلى ما لا بد منه من صفات الخدود، والقدود... ثم صفات الرياض، والبرك، والقصور، وما شاكل المولدين، فإن ارتفعت البضاعة فصفات الجيوش، وما يتصل بها من ذكر الخيل، والسيوف، والرماح، والدروع، والقسي، والنبل» 2/295–296

ومن الأوصاف القليلة المثل التي أوردها: قول رؤبة يصف الفيل، وأبيات أنشدها عبد الكريم في الفيل، وأبيات ابن رشيق في زرافة «أتت في الهدية من مصر»، وأبيات كشاجم في الإسطرلاب، وتخت الحساب، والبركار، والبنكام، وزرنامج أبنوس، وطاووس مات له 2/296–301 · ش 1099–1107. ومنها:

◆ كشاجم يصف إسطرلاباً

كشاجم [البسيط]

وَمُسْتَدِيرٍ كَجِرْمِ الْبَدْرِ مَسْطُوحِ — عَنْ كُلِّ رَائِعَةِ الْأَشْكَالِ مَصْفُوحِ
صُلْبٍ يُدَارُ عَلَى قُطْبٍ يُلَيِّنُهُ — تِمْثَالُ طِرْفٍ بِشَكْمِ الْحِذْقِ مَكْبُوحِ
مِلْءُ الْبَنَانِ وَقَدْ أَوْفَتْ صَفَائِحُهُ — عَلَى الْأَقَالِيمِ فِي أَقْطَارِهَا الْفِيحِ
كَأَنَّمَا السَّبْعَةُ الْأَفْلَاكُ مُحْدِقَةٌ — بِالْمَاءِ وَالنَّارِ وَالْأَرَضِينَ وَالرِّيحِ
تُنْبِيكَ عَنْ طَالِعِ الْأَبْرَاجِ هَيْئَتُهُ — بِالشَّمْسِ طَوْرًا وَطَوْرًا بِالْمَصَابِيحِ
وَإِنْ مَضَتْ سَاعَةٌ أَوْ بَعْضُ ثَانِيَةٍ — عَرَفْتَ ذَاكَ بِعِلْمٍ مِنْهُ مَشْرُوحِ
وَإِنْ تَعَرَّضَ فِي وَقْتٍ يُقَدِّرُهُ — لَكَ التَّشَكُّكُ جَلَّاهُ بِتَصْحِيحِ
مُمَيِّزٌ فِي قِيَاسَاتِ النُّجُومِ بِهِ — بَيْنَ الْمَشَائِيمِ مِنْهَا وَالْمَنَاجِيحِ
لَهُ عَلَى الظَّهْرِ عَيْنَا حِكْمَةٍ بِهِمَا — يَحْوِي الضِّيَاءَ وَيَجْنِيهِ مِنَ اللَّوْحِ
وَفِي الدَّوَائِرِ مِنْ أَشْكَالِهِ حِكَمٌ — تُلَقِّحُ الْفَهْمَ مِنْهَا أَيَّ تَلْقِيحِ
لَا يَسْتَقِلُّ بِمَا فِيهَا بِمَعْرِفَةٍ — إِلَّا الْحَصِيفُ اللَّطِيفُ الْحِسِّ وَالرُّوحِ
حَتَّى تَرَى الْغَيْبَ عَنْهُ وَهْوَ مُنْغَلِقُ الـ — أَبْوَابِ عَمَّنْ سِوَاهُ جِدُّ مَفْتُوحِ
نَتِيجَةُ الذِّهْنِ وَالتَّفْكِيرِ صَوَّرَهُ — ذَوُو الْعُقُولِ الصَّحِيحَاتِ الْمَرَاجِيحِ

الأبيات من 2/298–299، وضبطها من تحقيق شعلان ص 1102–1103. **الطِّرف:** من الخيل الكريم العتيق (حاشية شعلان). والمظلّل بالأخضر أداتا التشبيه في أضعاف الوصف.

بين الطبعتين والديوان: في الشاملة «مشبوح» والصواب «مكبوح»، و«مثل البنان» وعند شعلان «ملء البنان»، و«عن كل رابعة الأشكال» وفي حاشية شعلان: «عن كل رابعة، وهو خطأ». وفي ديوان كشاجم: «صَلْتٌ يُدار على قطب يُنبّته»، و«بالنار والماء»، و«بعلم فيه مشروح».

وقال يصف تخت حساب الهندسة

كشاجم [الرجز]

وَقَلَمٍ مِدَادُهُ تُرَابُ — فِي صُحُفٍ سُطُورُهَا حِسَابُ
يَكْثُرُ فِيهَا الْمَحْوُ وَالْإِضْرَابُ — مِنْ غَيْرِ أَنْ يُسَوَّدَ الْكِتَابُ
حَتَّى يَبِينَ الْحَقُّ وَالصَّوَابُ — وَلَيْسَ إِعْجَامٌ وَلَا إِعْرَابُ
فِيهِ وَلَا شَكٌّ وَلَا ارْتِيَابُ

2/299 · ش 1104

«فهذا طرف مما شرطته كافٍ، يرى به المتعلم نهج هذه الطريقة، إن شاء الله تعالى» 2/301

٣

باب الشطور وبقية الزحاف

العمدة 2/301–306 · تحقيق شعلان ص 1107–1113

◆ معنى الشطر والقسيم

«القول في الشطور على أحد وجهين: إما أن يراد بالشطر نصف البيت، وإما أن يراد به القصد، وذلك أنهم إذا ذكروا الشطور فربما أنشدوا أبياتاً كاملة، وليست أقسمة؛ فيكون هذا من قوله تعالى: ﴿فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ﴾، وكذلك القسيم أيضاً: يجوز أن يكون نصف البيت، ويجوز أن يكون بمعنى الحظ من الوزن؛ لأن الحظ يقال له: قسيم وقِسْم» 2/301–302

«وهذا حين أبدأ بذكر الشطور على مذهب الجوهري؛ لقلة حشوه» 2/302

◆ البحور وأجزاؤها وزحافها على مذهب الجوهري

البحر	أنواعه	أجزاؤه	زحافه
الطويل	مثمّن قديم، مسدّس محدث	فعولن مفاعيلن، ثماني مرات	القبض، الثلم، الثرم، الكف، الحذف
المديد	مثمّن محدث، مسدّس قديم، مربّع قديم	فاعلاتن فاعلن، ثماني مرات	الخبن، الكف، الشكل، القصر، الحذف، الصلم
البسيط	مثمّن قديم، مسدّس قديم، مربّع محدث	مستفعلن فاعلن، ثماني مرات	الخبن، الطي، الخبل، القطع، الإذالة، التخليع
الوافر	مسدّس قديم، مربّع قديم	مفاعلتن، ست مرات	العصب، القطف، النقص، العقل، العضب، القصم، العقص، الجمم
الكامل	مسدّس قديم، مربّع قديم	متفاعلن، ست مرات	الإضمار، الوقص، الخزل، القطع، الحذذ، الترفيل، الإذالة
الهزج	مسدّس محدث، مربّع قديم	مفاعيلن، أربع مرات	الخزم، الكف، القبض، الخرب، الشتر، الحذف
الرجز	مسدّس، مربّع، مثلّث، مثنّى، كله قديم، موحّد محدث	مستفعلن، ست مرات	الخبن، الطي، الخبل، القطع، الفرق، الوقف
الرمل	مسدّس قديم، مربّع قديم	فاعلاتن، ست مرات	الخبن، الكف، الشكل، الحذف، القصر، الإسباغ
الخفيف	مسدّس قديم، مربّع قديم	فاعلاتن مستفعلن فاعلاتن، مكرر	الخبن، الكف، الشكل، الحذف، القطع، التشعيث، الإسباغ، الطي
المضارع	مربّع قديم لا غير	مفاعيلن فاعلاتن، مكرر	القبض، الكف، الحذف، الشتر، الخبن
المتقارب	مثمّن قديم، مسدّس ومربّع محدث	فعولن، ثماني مرات	القبض، الثلم، الثرم، القصر، الحذف، البتر

البحر	أنواعه	أجزاؤه	زحافه
المتدارك	مثمّن قديم، مسدّس محدث	فاعلن، ثماني مرات	الخبن، القطع، الإذالة، الترفيل

304–2/302. وما يسميه الخليل السريع والمنسرح والمقتضب والمجتث جعله الجوهري من البسيط والرجز والخفيف: «وله مسدس آخر يسميه الخليل السريع»، «وهو الذي يسميه الخليل المنسرح»، «وهو الذي يسميه الخليل المقتضب»، «وهو الذي يسميه الخليل مجتثاً». والجدول على ما في تحقيق شعلان ص 1109–1111، وفي الشاملة في زحاف الهزج «الحزب» والصواب «الخرب»، وفي زحاف الكامل «الخرم» وعند شعلان «الحذذ»، وفي أجزاء المضارع «مفاعلن» وعند شعلان «مفاعيلن».

◆ ألقاب الزحاف

«وهذا شرح الألقاب عن أبي زهرة النحوي وغيره» 2/304

اللقب	التعريف	مثاله على تفعيلة
المخبون	كل ما حُذف ثانيه الساكن	مُسْتَفْعِلُنْ ← مُتَفْعِلُنْ
المطوي	كل ما حُذف رابعه الساكن	مُسْتَفْعِلُنْ ← مُسْتَعِلُنْ
المقبوض	ما حُذف خامسه الساكن	مَفَاعِيلُنْ ← مَفَاعِلُنْ
المكفوف	ما حُذف سابعه الساكن	مَفَاعِيلُنْ ← مَفَاعِيلُ
المخبول	ما حُذف ثانيه ورابعه الساكنان	مُسْتَفْعِلُنْ ← مُتَعِلُنْ
المشكول	ما حُذف ثانيه وسابعه الساكنان	فَاعِلَاتُنْ ← فَعِلَاتُ
الموقوص	ما حُذف ثانيه المتحرك	مُتَفَاعِلُنْ ← مُفَاعِلُنْ
المعقول	ما حُذف خامسه المتحرك	
المكشوف	ما حُذف سابعه المتحرك، عند الخليل، ولم يعتد به الجوهري	
المخزول	ما حُذف رابعه الساكن وأُسكن ثانيه المتحرك	مُتَفَاعِلُنْ ← مُتْفَعِلُنْ
المضمر	ما أُسكن ثانيه المتحرك	مُتَفَاعِلُنْ ← مُتْفَاعِلُنْ
المعصوب	ما أُسكن خامسه المتحرك	
الموقوف	ما أُسكن سابعه المتحرك	
المقصور	ما حُذف ساكن سببه وأُسكن متحركه، وإن كان هذا العمل في وتد فهو **مقطوع**	
المسبغ	كل سبب زيد عليه حرف ساكن ليس من الجزء الذي هو فيه، وإن كان ذلك في وتد فهو **مذيّل**، فإن زيد على الوتد حرفان فهو **مرفّل**	
المحذوف	كل ما حُذف منه سبب ش 1112	
الأحذّ	كل ما حُذف منه وتد مجموع، فإن حُذف وتد مفروق فهو **أصلم**	
المقطوف	إذا حُذف من الجزء سبب وأُسكن المتحرك الذي يليه	

اللقب	التعريف	مثاله على تفعيلة
المخروم	كل وتد مجموع كان في مبتدأ البيت فحُذف أول الوتد. فإن كان ذلك في «فعولن» فهو **أثلم**، ومع القبض **أثرم**، وإن كان في «مفاعلتن» فهو **أعضب**، ومع العصب **أقصم**، ومع النقص **أعقص**، ومع العقل **أجمّ**، وإذا خُرمت «مفاعيلن» فهو **أخرم**، ومع الكف **أخرب**، ومع القبض **أشتر**	

التعريفات من 2/304–305 بلفظها، وضبطها على تحقيق شعلان ص 1112–1113، وعنده: «ومع النقص فهو أعقص»، وفي الشاملة: «قبض». والأمثلة في العمود الأخير تطبيق التعريف على التفعيلة، وهي التي عُرضت في المحطة الرقمية.

المصطلح	التعريف
المجزوّ	ما ذهب منه جزآن من العروض والضرب
المشطور	ما يذهب منه شطره
المنهوك	ما ذهب ثلثاه
السالم	ما سلم من الزحاف وهو يجوز فيه
الموفور	ما سلم من الخرم
التام	ما استوفى دائرته
الوافي	ما استوفى أجزاء دائرته وكان في بعض الأجزاء نقص
الصحيح والمعتل	كل جزء كان في ضرب أو عروض فكان بمنزلة الحشو فهو صحيح، وإن خالف الحشو فهو معتل، ومخالفة الحشو: أن يدخل فيه من النقص والزيادة ما لا يدخل الحشو، أو يمتنع من النقص الذي يدخل الحشو
المعتدل	على أربعة أوجه: ابتداء، وفصل، وغاية، واعتماد

2/305–306 · ش 1113. وفي الشاملة «منهمك»، والمثبت «منهوك» من تحقيق شعلان.

ع

باب بيوتات الشعر والمعرقين فيه

العمدة 2/306–308 · تحقيق شعلان ص 1114–1119

الفرق بين المعرق وذي البيت

«والفرق بين المعرق وبين ذي البيت: أن المعرق من تكرر الأمر فيه وفي أبيه وجده فصاعداً، ولا يكون معرقاً حتى يكون الثالث فما فوقه... وذو البيت من عمّ الأمر جميع أهل بيته أو أكثرهم، فهذا فرق بينهما» 2/308 · ش 1117–1118

◆ بيوتات الشعر

بيت أبي سُلمى

في الجاهلية

ربيعة (أبو سلمى)

↓

زهير · وخاله بشامة بن الغدير

↓

كعب وبجير

↓

وجماعة من أبنائهما

حسان بن ثابت

من المخضرمين

حرام

↓

المنذر

↓

ثابت

↓

حسان

↓

عبد الرحمن

↓

سعيد بن عبد الرحمن

بيت جرير

في الإسلام

الخطفى

↓

عطية

↓

جرير

↓

نوح · بلال

↓

حجناء بن نوح · عقيل بن بلال

↓

عمارة بن عقيل

«منها في الجاهلية بيت أبي سُلمى: كان شاعراً، واسمه ربيعة، وكان ابنه زهير شاعراً، وله خؤولة في الشعر: خاله بشامة بن الغدير، وكان كعب وبجير ابنا زهير شاعرين، وجماعة من أبنائهما» 2/306 · ش 1114

«ومن المخضرمين حسان بن ثابت بن المنذر بن حرام، هو وأبوه وجده وأبو جده شعراء، وابنه عبد الرحمن شاعر، وسعيد بن عبد الرحمن شاعر، ذكر ذلك المبرد»

«وسعيد بن عبد الرحمن شاعر» من تحقيق شعلان ص 1114، وليست في الشاملة.

«وبعد هذين البيتين بيت النعمان بن بشير، وبنوه: أبان، وبشير، وشبيب، وابنته حميدة، ومن بني بنيه عبد الخالق بن عبد الواحد، وعبد القدوس بن عبد الواحد بن النعمان، وأم النعمان عَمْرة بنت رواحة شاعرة، وخاله عبد الله بن رواحة أحد شعراء النبي ﷺ»

«ومن بيوتات الشعر في الإسلام بيت جرير، كان هو وأبوه عطية، وجده الخطفى شعراء، وكان بنوه كلهم، وبنو بنيه شعراء، قال أبو زياد الكلابي: رأيت باليمامة نوحاً وبلالاً ابني جرير وهما يتسايران، لهما جمال وهيئة وقدر عظيم، وأشعر من باليمامة يومئذ حجناء بن نوح بن جرير، وكان عقيل بن بلال شاعراً، وعمارة ابنه شاعراً، أدرك الطائي حبيباً، ولقيه المبرد» 2/306–307 · ش 1115

البيت	من ذكرهم ابن رشيق من شعرائه
بيت أبي حفصة	مروان، «وجماعة بنيه وبني بنيه شعراء، يضربون بألسنتهم أنوفهم، حكاه الجاحظ»، ويحيى جد مروان «يهاجي اللعين المنقري وجريراً»
بيت أبي عيينة	أبو عيينة، وعبد الله، وداود، وعباد بن داود، «لقبه المخرّق»
بيت الرقاشيين	عبد الصمد بن الفضل، وابناه الفضل والعباس، «وأكثرهم شعراء»
بيت اللاحقيين	حمدان، وابنه، وأبوه أبان، وجده عبد الحميد، ولاحق أبو عبد الحميد «وإليه نسبوا»
بيت أمية الكاتب	أمية وإخوته: علي، ومحمد، والعباس، وسعيد، وأولادهم، «ذكرهم دعبل»
بيت رزين	عبد الله، وابنه الشيص محمد، وعلي، وابناه دعبل وعلي
بيت حميد بن عبد الحميد	حميد، وبنوه: أهرم، وأبو عبد الله، وأبو نصر، وأبو نهشل

2/307 · ش 1115–1117

◆ المعرقون

نهشل بن حري

«ستة ليس يتوالى في بني تميم مثلهم»

قطن

↓

جابر

↓

ضمرة

↓

حري

↓

نهشل

«ومن المعرقين في الشعر، عن عبد الكريم: نهشل بن حري بن ضمرة بن جابر بن قطن، ستة ليس يتوالى في بني تميم مثلهم شعراً، وشرفاً، وفعالاً» 2/306 · ش 1114

«وعن ابن قتيبة: القاسم بن أمية بن أبي الصلت، وهو القائل: «قَوْمٌ إِذَا نَزَلَ الْغَرِيبُ بِدَارِهِمْ تَرَكُوهُ رَبَّ صَوَاهِلٍ وَقِيَانِ»، وربيعة بن أمية عن غير ابن قتيبة» ش 1115

«ومن المعرقين عقبة بن رؤبة بن العجاج»

المعرق في بيت أبي الطيب وابن الزيات

«وعلى هذا فُسّر قول أبي الطيب»

أبو الطيب

الْعَارِضُ الْهَتِنُ ابْنُ الْعَارِضِ الْهَتِنِ ابْـ ـنِ الْعَارِضِ الْهَتِنِ ابْنِ الْعَارِضِ الْهَتِنِ

«قالوا: إنما أراد أنه معرق، وزاد واحداً على الشرط المتعارف، وإنما أخذه أبو الطيب من قول محمد بن عبد الملك الزيات»

ابن الزيات [الكامل]

مَا كَانَ يُنْقِذُنَا وَيُؤْمِنُ سِرْبَنَا ... وَيُجِيرُنَا مِنْ شَرِّ كُلِّ مَخُوفَهْ
إِلَّا مَقَامُ خَلِيفَةٍ لِخَلِيفَةٍ ... لِخَلِيفَةٍ لِخَلِيفَةٍ لِخَلِيفَهْ

«يعني الواثق بن المعتصم بن الرشيد بن المهدي بن المنصور، فصدق وحسّن معناه، ونقص المتنبي واحداً بعد سرقته» 2/308 · ش 1118

في الشاملة «ما كان ينذرنا... من شر كل مخيفة»، والمثبت من تحقيق شعلان. وفي حاشيته ص 1118 تعقيب على ابن رشيق: «بل لم يسرق من هذا، وإنما تمثل قول الرسول ﷺ: يوسف الكريم ابن الكريم ابن الكريم ابن الكريم».

◆ الإخوة الشعراء، والثنيان

«ومن الإخوة ومن لم يُعرق: لبيد وأخوه لأمه أربد، والشماخ وأخواه جزء ويزيد، وهو مزرد، وبنو أبي بن مقبل، وهم عشرة إخوة... وقيس بن عمرو النجاشي وأخوه حُديج، وعمرو بن أحمر وأخواه سنان وسيّار، وغيلان ذو الرمة وإخوته: أوفى، ومسعود، وهشام، وجرفاس، شعراء خمستهم، ومسلم بن الوليد صريع وأخوه سليمان الكفيف، وأشجع السلمي وأخوه أحمد» 2/308 · ش 1118–1119

الثنيان

«وأما الشاعر ابن الشاعر فقط فيقال له: الثُّنيان، حكاه عبد الكريم عن غيره، وهم كثير، لو أخذنا في ذكرهم لطالت مسافة الباب» 2/308 · ش 1119

٥

الأبواب الخمسة الأخيرة

العمدة 2/309–316 · تحقيق شعلان ص 1120–1132

◆ باب حكم البسملة قبل الشعر

القول	من قال به، كما نقل النحاس
الكراهة	سعيد بن المسيب، والزهري
الجواز	النخعي، «وكذا يروى عن ابن عباس، قال: اكتب بسم الله الرحمن الرحيم أمام الشعر وغيره»
الميل إلى الكتابة	علي بن سليمان، «وقال: ينبغي أن يكتب أمام الشعر بسم الله الرحمن الرحيم؛ لأنه يأتي بعده قال فلان، وما أشبه ذلك»

رأي ابن رشيق

«قلت أنا: إنما هذا في الشعر إذا دُوّن، فأما قصيدة يرفعها الشاعر إلى ممدوحه فلا يُكتب قبلها اسم قائلها، لكن بعدها، وإذا كان الأمر هكذا فلا سبيل إلى كَتْب البسملة؛ لأن العذر حينئذ ساقط» 2/309 · ش 1120

◆ باب أحكام القوافي في الخط

«إذا صارت الواو الأصلية والياء الأصلية وصلاً للقافية سقطت في الخط، كما تسقط واو الوصل وياؤه، مثل واو «يغزو» للواحد، و«يغزوا» للجماعة إذا كانت القافية على الزاي، ألا ترى أنهم أسقطوها في اللفظ فضلاً عن الخط، قال الراجز: «كَرِيمَةٌ قُدْرَتُهُمْ إِذَا قَدَرْ»، يريد: إذا قدروا» 2/309 · ش 1121

«قال أبو عبد الله محمد بن إبراهيم بن السمين، وقد سألته عن هذا: لا يجوز حذف هذه الواو في أشد ضرورة، للعرب لا للمولدين؛ لأنها علامة جمع وإضمار، فحذفها يلتبس بالواحد، قال: وهذا مذهب سيبويه والبصريين»

الحالة	الحكم، بلفظ ابن رشيق
الواو والياء الأصليتان إذا صارتا وصلاً للقافية	«سقطت في الخط»، ومثلها واو «يغزو» وياء «يقضي» و«تقضي»، وياء «القاضي» و«الغازي» إذا كانا معرّفين بالألف واللام، «فإن كُتب بإثبات الياء أو الواو فعلى باب المسامحة، والأجود أن يكون الواو والياء خارجاً في العُرْض»
ياء الضمير نحو «غلامي» إذا كانت القافية الميم	«فالوجه سقوط الياء، فإن كُتبت مسامحة ففي العُرْض، كما قدمت، وقد أسقطها بعضهم في اللفظ»
المنوّن نحو «غازٍ» و«قاضٍ»، والمجزوم نحو «لم يقض» و«لم يغز»	«فلا يجوز أن تثبت فيهما الياء والواو على المسامحة؛ لأنهما سقطتا بالتنوين والعامل»

الحالة	الحكم، بلفظ ابن رشيق
إذا كان في قوافي القصيدة ما يكتب بالياء وما يكتب بالألف	«كُتبا جميعاً بالألف؛ لتستوي القوافي، وتشتبه صورها في الخط»

أنشدني أبو عبد الله للأعشى:

الأعشى [المتقارب]

وَمِنْ شَانِئٍ كَاسِفٍ وَجْهُهُ ... إِذَا مَا انْتَسَبْتُ لَهُ أَنْكَرَنْ

«قال: يريد «أنكرني»، فحذف الياء». **الشانئ:** المبغض. **الكاسف الوجه:** العابس المتغير (حاشية شعلان ص 1122)

«ومن العرب من يقول: هذا الغازِ، ومررت بالقاضِ، بغير ياء، وهذا تقوية لمذهب من حذفها في الخط إذا كانت وصلاً للقافية» 2/310 · ش 1122

◆ باب النسبة إلى الروي

«إذا قلت قصيدة فنسبتها إلى ما كان على حرفين قلت: هذه قصيدة بائية وحائية، وكذلك أخواتهما، وإن شئت جعلت الهمزة واواً فقلت: باوية» 2/310

الحرف	النسبة إليه، كما في الكتاب
ما كان على حرفين: الباء والحاء وأخواتهما	بائية، وحائية، وإن شئت: باوية. «وكان أبو جعفر الرقاشي ينسب إلى ما كان على حرفين يقول: هذا يبوي، ويتوي»
ما كان على ثلاثة أحرف أوسطه ياء: السين والعين	«سيّنت سيناً، وعيّنت عيناً... فيقول على هذا: قصيدة مسيّنة ومعيّنة، وسينية وعينية»، قاله ثعلب
الميم	«وكذلك قصيدة ميمية، ولا تقول: مُؤوّمة، فإنه خطأ»
الواو	«وَوّيت واواً حسنة، وبعضهم يجعل الواو الأولى همزة لاجتماع الواوين فيقول: أوّيت واواً حسنة، فالقصيدة على هذا واوية، ومُؤوّاة، ومُووّاة»
«ما» و«لا»	الرقاشي: «مووي، ولووي»، «قصيدة موية ولووية». «وقال بعضهم في ما ولا من بين أخواتهما: مَوّيت ماءً حسنة، ولَوّيت لاءً حسنة، بالمد؛ لمكان الفتحة من ما ولا»

311–2/310

◆ باب الإنشاد وما ناسبه

«ليس بين العرب اختلاف إذا أرادوا الترنم ومد الصوت في الغناء والحداء في إتباع القافية المطلقة مثلها من حروف المد واللين في حال الرفع والنصب والخفض، كانت مما يُنوّن أو مما لا يُنوّن، فإذا لم يقصدوا ذلك اختلفوا» 2/311

القوم	إنشادهم «يا دار مية بالعلياء فالسند»	طريقتهم، بلفظ ابن رشيق
أهل الحجاز	فَالسَّنَدِي	«فمنهم من يصنع كما يصنع في حال الغناء والترنم؛ ليفصل بين الشعر والكلام المنثور، وهم أهل الحجاز»
بنو تميم	فَالسَّنَدِنْ	«ومنهم من ينوّن ما ينوّن وما لا ينوّن، إذا وصل الإنشاد أتى بنون خفيفة مكان الوصل، فجعل ذلك فصلاً بين كل بيتين... لا يبالي بما فيه ألف ولام، ولا مضاف، ولا بفعل ماض، ولا مستقبل، وهم ناس كثير من بني تميم»
قيس وأسد	فَالسَّنَدْ	«ومنهم من يجري القوافي مجراها لو لم تكن قوافي، فيقف على المرفوع والمكسور موقوفين، ويعوّض المنصوب ألفاً على كل حال، وهم ناس كثير من قيس وأسد»، فينشدون: «لم أدر بعد غداة البين ما صنعْ»، يريد: ما صنعوا

النطق في العمود الأوسط تطبيق لطريقة كل قوم على مثال النابغة الذي ذكره ابن رشيق في وصف بني تميم.

«ويحكى عن رؤبة أنه أنشد قصيدته القافية المقيدة منونة، فرد ذلك الزجاجي وأنكره، وذكر أنه وهم من السامع، وأن الوجه فيه أن من العرب من يزيد بعد كل قافية «إنْ» الخفيفة المكسورة إعلاماً بانقضاء البيت، فينشد: «وَقَاتِمِ الْأَعْمَاقِ خَاوِي الْمُخْتَرَقْ إِنْ»» 2/312

غناء العرب قديماً

«ومما يدخل في شفاعة هذا الباب: الغناء، والحداء، والتغبير... وغناء العرب قديماً على ثلاثة أوجه: النصب، والسناد، والهزج» 2/313

الوجه	صفته في الكتاب
النَّصْب	«غناء الركبان والفتيان، قال إسحاق بن إبراهيم الموصلي: وهو الذي يقال له المرائي، وهو الغناء الجنابي، اشتقه رجل من كلب يقال له جناب بن عبد الله بن هبل، فنسب إليه، ومنه كان أصل الحداء كله، وكله يخرج من أصل الطويل في العروض»
السِّناد	«الثقيل ذو الترجيع، الكثير النغمات والنبرات، وهو على ست طرائق: الثقيل الأول وخفيفه، والثقيل الثاني وخفيفه، والرمل وخفيفه»
الهَزَج	«الخفيف الذي يُرقص عليه، ويُمشى بالدف والمزمار، فيُطرب، ويستخف الحليم»
الحُداء	«ويقال: إن أول من أخذ في ترجيعه الحداء مضر بن نزار؛ فإنه سقط عن جمل فانكسرت يده، فحملوه وهو يقول: وايداه، وايداه، وكان أحسن خلق الله جِرماً وصوتاً، فأصغت الإبل إليه، وجدّت في السير»
التغبير	«تهليل، أو ترديد صوت بقراءة أو غيرها، حكى ذلك ابن دريد»

2/313–315

«قال الجاحظ: العرب تقطّع الألحان الموزونة على الأشعار الموزونة، والعجم تمطّط الألفاظ فتقبض وتبسط حتى تدخل في وزن اللحن، فتضع موزوناً على غير موزون» 2/314

◆ باب الجوائز والصلات

أصل الجائزة، قال أبو جعفر النحاس

«أصل الجائزة أن يُعطى الرجل ما يجيزه ليذهب إلى وجهه، وكان الرجل إذا ورد ماءً قال لقيّمه: أجزني، أي: أعطني ماءً حتى أذهب لوجهي، وأجوز عنك، ثم كثر حتى جُعلت الجائزة عطية» 2/315 · ش 1131

قال الراجز:

يَا قَيِّمَ الْمَاءِ قَدَتْكَ نَفْسِي — أَحْسِنْ جَوَازِي وَأَقِلَّ حَبْسِي

أول من سنّ الجوائز

«قال ابن قتيبة: أصل الجائزة والجوائز أن قَطَن بن عبد عوف بن أصرم، من بني هلال بن عامر بن صعصعة، وَلِيَ فارس لعبد الله بن عامر، فمر به الأحنف بن قيس في جيشه غازياً إلى خراسان، فوقف لهم على قنطرة الكُرّ، فجعل ينسب الرجل فيعطيه على قدر حسبه، فكان يعطيهم مائة مائة، فلما كثروا عليه قال: أجيزوهم، فأُجيزوا، فهو أول من سنّ الجوائز»

في القصة	من هو، كما في النص
الذي وقف على القنطرة	قَطَن بن عبد عوف بن أصرم، من بني هلال بن عامر بن صعصعة، «وَلِيَ فارس لعبد الله بن عامر»
الذين مرّوا به	«الأحنف بن قيس في جيشه غازياً إلى خراسان»
المكان	«قنطرة الكُرّ»
العطاء	«على قدر حسبه... مائة مائة»، ثم «أجيزوهم»

بين الطبعتين: في طبعة محيي الدين «أن عبد عوف بن أصرم»، والمثبت «أن قَطَن بن عبد عوف» من تحقيق شعلان ص 1131، وفي حاشيته أن هذا «يوافق المعارف واللسان».

قال الشاعر:

بلا نسبة [الوافر]

فِدًى لِلْأَكْرَمِينَ بَنِي هِلَالٍ — عَلَى عِلَّاتِهِمْ عَمِّي وَخَالِي
هُمُ سَنُّوا الْجَوَائِزَ فِي مَعَدٍّ — فَصَارَتْ سُنَّةً أُخْرَى اللَّيَالِي

البَدْرة

«عشرة آلاف درهم، سميت بذلك لوفورها»، وقيل: «بل البدرة جلد السخلة إذا فُطمت، أو الجذع من المعزى يُملأ مالاً، فسُمّي المال بدرة باسم الوعاء مجازاً»

الصِّلة

«ما أخذه الرجل من السلطان أول ما يتصل به، ثم كثر ذلك حتى قيل لهبة الملك: صلة»

2/315–316 · ش 1131–1132

خاتمة الكتاب

«وهذه أبيات كنت صنعتها للسيد، أدام الله عزه، ختمت بها هذا الكتاب لما جاء موضعها» 2/316 · ش 1132

ابن رشيق [الكامل]

إِنَّ الَّذِي صَاغَتْ يَدِي وَفَمِي ... وَجَرَى لِسَانِي فِيهِ أَوْ قَلَمِي

مِمَّا عُنِيتُ بِسَبْكِ خَالِصِهِ ... وَاخْتَرْتُهُ مِنْ جَوْهَرِ الْكَلِمِ

لَمْ أُهْدِهِ إِلَّا لِتَكْسُوَهُ ... ذِكْرًا يَجِدُّ بِهِ عَلَى الْقِدَمِ

لَسْنَا نَزِيدُكَ فَضْلَ مَعْرِفَةٍ ... لَكِنَّهُنَّ مَصَائِدُ الْكَرَمِ

فَاقْبَلْ هَدِيَّةَ مَنْ أَشَدْتَ بِهِ ... وَنَسَخْتَ عَنْهُ آيَةَ الْعَدَمِ

لَا تَحْسَبِ الدُّنْيَا ـ أَبَا حَسَنٍ ـ ... تَأْتِي بِمِثْلِكَ فَائِقَ الْهِمَمِ

بين الطبعتين: المثبت من تحقيق شعلان ص 1132. وفي طبعة محيي الدين: «للسيد أبي الحسن»، و«لسبك خالصه»، و«ذكراً تجدده على القدم»، وفي البيت الأخير عند شعلان «لا تُحْسِنُ الدنيا»، والمثبت من طبعة محيي الدين، وفي حاشية شعلان: «في المطبوعتين: تجدده، وفي الديوان: يجدده».

أ

الملحق الأول: الفروق بين الطبعتين

مواضع في طبعة محيي الدين (الشاملة) صوّبها تحقيق شعلان، مما يغيّر اللفظ أو المعنى

الشاملة	طبعة محيي الدين	تحقيق شعلان	شعلان
2/281	فقال أحدهما وتحمل	فقال أحدهما: وتجمّل	ص 1072
2/282	فهو اختلاب واستلحاق	فهو اجتلاب واستلحاق	ص 1073
2/282	والمحدود من الشعر	والمجدود من الشعر	ص 1074
2/282	فاستلحق البيت الخير	فاستلحق الفرزدق البيت الأخير	ص 1075
2/283	وكان عمرو بن العلاء	وكان أبو عمرو بن العلاء	ص 1075
2/285	الشردل اليربوعي	الشَّمَرْدَل اليربوعي	ص 1080
2/288	عدارية قبل الإفاضة يقدح	غدا ربّه قبل الإفاضة يقدح	ص 1085
2/288	ترميهم بحصى طير مسمومة	يرمينها بحصى طين مسوّمة	ص 1086
2/289	قول ابن أبي قيس	قول ابن أبي فنن	ص 1086
2/289	الشعر جادة	الشعر مَحَجّة	ص 1087
2/290	كأن الشمس من حولي تدور	كأن الشمس من قِبَلي تدور	ص 1088
2/290	تمشي بأعراف الجياد	تَمُشُّ بأعراف الجياد	ص 1089
2/291	إذا بلغتني وحملت رحلي	إذا بلغتني وحططت رحلي	ص 1090
2/292	تحية بينهم ضرب وجيع	تحية بينها ضرب وجيع	ص 1092
2/292	ومثله	وقال أعرابي	ص 1092
2/295	ومنه قول ابن الرومي	ومنه قول أشجع السلمي	ص 1097
2/298	بشكم الحذق مشبوح	بشكم الحذق مكبوح	ص 1103
2/308	ما كان ينذرنا... كل مخيفة	ما كان ينقذنا... كل مخوفة	ص 1118
2/315	أن عبد عوف بن أصرم	أن قَطَن بن عبد عوف بن أصرم	ص 1131
2/316	ذكراً تجدده على القدم	ذكراً يَجِدُّ به على القدم	ص 1132

في «تحية بينها» يخالف تحقيق شعلان مصادر الديوان، وقد بيّن ذلك في حاشيته، فيُنظر ما سبق في «ما يعد سرقاً وليس بسرق».

ب

الملحق الثاني: فهرس الشعراء والأعلام

مرتبة على حروف المعجم، مع مواضعها في طبعة محيي الدين

الأحنف بن قيس 2/315

الأخطل 2/296

أرسطاطاليس 2/293

إسحاق بن إبراهيم الموصلي 2/313–314

أشجع السلمي 2/295، 308

الأعشى 2/292، 296، 310

الأقرع بن حابس 2/294

امرؤ القيس 2/281، 288–291، 295–296

أمية بن أبي الصلت 2/306، 308

أوس بن حجر 2/293، 296

البحتري 2/284، 295

البعيث 2/284

بشامة بن الغدير 2/306

ثعلب 2/310، 313

الجاحظ 2/307، 314

الجرجاني 2/280

جرير 2/283–286، 289–290، 306–307

الجمحي 2/283

جميل 2/284–285، 289

الجوهري 2/302–305

الحاتمي 2/280

حجناء بن نوح 2/307

حسان بن ثابت 2/306

الخليل 2/302–305

الخنساء 2/292

دعبل 2/307

ذو الرمة 2/285–286، 308

رؤبة 2/296، 312

زهير بن أبي سلمى 2/286–287، 306

زياد الأعجم 2/283

سيبويه 2/309، 312

الشماخ 2/291–292، 296، 308

الشمردل اليربوعي 2/285

طرفة 2/281، 289، 296

طفيل الغنوي 2/284، 296

أبو تمام 2/283، 291

أبو جعفر النحاس 2/309، 315

أبو دهبل الجمحي 2/292

أبو ذؤيب 2/287

أبو الشيص 2/287

أبو الصلت الثقفي 2/283

أبو الطيب المتنبي 2/287، 289، 291، 308

أبو العتاهية 2/293

أبو عمرو بن العلاء 2/283، 289

أبو نواس 2/287–288، 291، 295–296

ابن أبي فنن 2/289

ابن الرومي 2/295

ابن الزيات 2/308

ابن عبد القدوس 2/294

ابن قتيبة 2/306، 314–315

ابن المعتز 2/288، 295–296

ابن مقبل 2/288، 308

ابن وكيع 2/281، 289

عبد الكريم 2/280–281، 297، 306، 308

عبد الله بن مصعب 2/288

عبدة بن الطبيب 2/290–291

عدي بن الرقاع 2/294

عمرو بن كلثوم 2/283

عمرو بن معديكرب 2/292

عمرو ذو الطوق 2/283

عنترة الطائي 2/290

عنترة العبسي 2/290، 292

الفرزدق 2/282، 284–286، 296

قدامة 2/294

قطن بن عبد عوف 2/315

كثيّر 2/287–288

كشاجم 2/295، 298–301

كعب بن زهير 2/286، 296، 306

لبيد 2/308

المبرد 2/306–307

مروان بن أبي حفصة 2/307
مضر بن نزار 2/314
المعلوط السعدي 2/284
مهلهل 2/287
نابغة بني تغلب 2/288
النابغة الجعدي 2/283، 294، 296
النابغة الذبياني 2/282، 286، 293، 311
نادب الإسكندر 2/293
النجاشي 2/287، 308
النعمان بن بشير 2/306
نهشل بن حري 2/306
هشام المرئي 2/286
يزيد بن الطثرية 2/283، 289

م المصادر

1. ابن رشيق القيرواني، أبو علي الحسن، **العمدة في محاسن الشعر وآدابه**، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد، دار الجيل، بيروت، ط5، 1401هـ/1981م، ج2 (نسخة المكتبة الشاملة).
2. ابن رشيق القيرواني، **العمدة في محاسن الشعر وآدابه**، تحقيق د. النبوي عبد الواحد شعلان، ص 1072–1136.
3. أبو عبيدة معمر بن المثنى، **شرح نقائض جرير والفرزدق** (المكتبة الشاملة)، 2/456: معنى «المراغة».
4. الخطيب التبريزي، **شرح القصائد العشر** (المكتبة الشاملة)، ص 7، 56: بيتا امرئ القيس وطرفة.
5. الجوهري، **الصحاح** 3/883؛ والشريف المرتضى، **الأمالي** 1/247؛ وأبو هلال العسكري، **ديوان المعاني** 1/37: بيت حسان بن ثابت.
6. موقع **الديوان** (aldiwan.net): ديوان كشاجم (القصيدة 69754)، وديوان عمرو بن معديكرب (44491)، وديوان الخنساء (20940)، وديوان كثيّر (39140)؛ لمقابلة الروايات.